

الفصول المختارة

[201] فصل ومن حكايات الشيخ وكلامه، قال الشيخ أيده الله: قال لي يوما بعض

المعتزلة: لو كان ما تدعونه من هذا الفقه الذي تضيفونه إلى جعفر بن محمد وابائه وأبنائه - عليهم السلام - حقا وأنتم صادقون في الحكاية عنهم، لوجب أن يقع لنا معشر مخالفكم العلم الضروري بصحة ذلك حتى لا نشك فيه كما وقع لكم صحة الحكاية عن أبي حنيفة ومالك والشافعي وداود وغيرهم من فقهاء الامصار برواية أصحابهم عنهم. فلما لم نعلم صحة ما تدعونه مع سماعنا لخباركم وطول مجالستنا لكم، دل على أنكم متخرجون في ذلك. وبعد فما بال كل من عددناه من فقهاء الامصار قد استفاض عنهم القول في الفتيا استفادة منعت من الريب في مذاهبهم، وأنتم أثمتكم أعظم قدرا من هؤلاء وأجل خطرا لا سيما مع ما تعتقدونه فيهم من العصمة وعلو المنزلة والفضل على جميع البرية والبينونة من الخلق بالمعجزة وما اختصوا به من خلافة الرسول (ص) وفرض الطاعة على الجن والانس إن هذا لشئ عجيب. قال الشيخ أيده الله: فقلت له: إن الجواب عن هذا السؤال قريب جدا غير أنني أقلبه عليك فلا يمكنك الانفصال منه إلا باخراج من ذكرت من جملة أهل العلم، ونفي المعرفة عنهم وإسقاط مقال من زعم أنهم كانوا من أصحاب الفتيا، والعلم الضروري حاصل لكل من سمع الاخبار بضد ذلك وخلافه، وأنهم - عليهم السلام - كانوا من أجلة أهل الفتيا، وذلك أننا وإن كنا كاذبين على قولك فلا بد لهؤلاء القوم - عليهم السلام - من مقال في الفتيا يتضمن بعض ما حكيناه عنهم، فما بالناس
